ترجمة العلامة ابن عثيمين رحمه الله

هــو الشيخ ابوعبدالله محمد بن صالح بن عبدالرحمن بن عثمان التميمى ، وجده الرابع عثمان . أطلق عليه : عثيمين فاشتهر به .

ولــد الشيخ ابن عثيمين فى مدينة عنيزة إحدى مدن القصيم بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٤٧هـ فى السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك .

طلبه للعلم وشيوخه : لقد اتبع الشيخ رحمه الله تعالى - طريق السلف الصالح فى طلب العلم فبدأ بحفظ القرآن الكريم وهو طفل صغير فقرأه على جده لأمه الشيخ عبدالرحمن بن سليمان آل دامغ رحمه الله - ثم لازم الشيخ العلامة المفسر عبدالرحمن بن ناصر السعدى رحمه الله الذى يعد شيخه الأول فقرأ عليه التوحيد والتفسير والحديث والفقه

وقرأ على الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله صحيح البخارى وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وبعض الكتب الفقهية وتولى الشيخ ابن عثيمين إمامة الجامع الكبير بعنيزة ثم انتقل إلى التدريس فى كليتى الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى جانب عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة حتى توفاه الله تعالى .

مذهبه العلمى : كان يرحمه الله متبعاً للدليل ، وتمثل ذلك جلياً فى شرحه الممتع على زاد المستيقن وهو وإن كانت كثيراً من ترجيحاته توافق ماذهب إليه شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم رحمهما الله لكن كان أحياناً يخالفهما لمقتضى الدليل وأثر عنه قول شهير وهو : " إستدل قبل أن تعتقد ، ولا تعتقد ثم تستدل فتضل "

أخــلاقه رحمه الله : كان الشيخ رحمه الله صورة حية للعالم العابد المتمثل باخلاق النبى (ﷺ) الذى كان خلقه القرآن ، فقد عرف رحمه الله بحلمه وسكينته ووقاره وتواضعه وكان الناس يجتمعون حوله أينما وجد يرهقونه بالأسئلة وهو يصغى لكل منهم فى إقبال يخيل إليه أن المختص برعايته وعنايته .

أسلوبه العلمى : كان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مدرسة فى روعة التاصيل والاهتمام بالقواعد والتاكيد على الضوابط وكان من حرصه على تعليم الناس الخير أنه فى دروسه يقعد ويؤصل ويشرح ويعيد شرحه ، ويسأل من حوله وأمامه ، ويحرص على فهم الناس لكلامه ، وأقبل الناس على دروسه على اختلاف مشاربهم ، واصبح طلاب العلم يتعلمون من طريقته فى التدريس كيف يدرسون .

حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية : قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية منح الجائزة لعام ١٤١٤هـ لفضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، وذكرت اللجنة حيثيات فوزه بالجائزة ما يلى :

- تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التى من أبرزها : الورع والزهد ورحابة الصدر ، وقول الحق ، والعمل لمصلحة المسلمين والنصح لخاصتهم وعامتهم .
- إنتفاع الكثيرين بعلمه تدريسياً وإفتاءً وتأليفاً .
- إلقاء المحاضرات العامة النافعة فى مختلف مناطق المملكة .
- إتباعه أسلوباً متميزاً فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتقديمه مثلاً حياً لمنهج السلف الصالح فكراً وأسلوباً .

مرضه الاخير :

أصيب الشيخ رحمه الله بمرض سرطان القولون وأمام إلحاح ولاة الأمر بالمملكة سافر الشيخ بطائرة خاصة بامر من ولى العهد إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتشخيص المرض ، ويذكر المقربون من الشيخ أنه حين عرض عليه الفريق الطبى الأمريكى العلاج بالإشعاع النووى ، ووضحوا له أنه يسبب تساقط الشعر ، فسأل الشيخ : حتى شعر لحيتى ؟؟ فقالوا : نعم . قال : لا أحب أن ألاقى ربى بلا لحية ، ثم عاد رحمه الله إلى المملكة وأدخل مستشفى الملك فيصل ثم غادرها فى التاسع من رمضان إلى الحرم المكى حيث يلقى درسه اليومى عبر مكبرات الصوت من غرفة خاصة له داخل الحرم ، ويجيب على الأسئلة ثم غادر إلى المستشفى ودخل العناية المركزة حتى قضى أجله رحمه الله .

وفاته رحمه الله :

فى عصر يوم الأربعاء الخامس عشر من الشهر العاشر من عام ١٤٢١ هـ كان موعداً لرحيله من هذه الدنيا عن عمر يناهز الرابعة والسبعين قضاها فى خدمة الإسلام والمسلمين حتى آخر أيام حياته حيث استمر فى إلقاء دروسه والأوكسجين على أنفه !! وكان الشيخ قد أحس بقرب أجله حينما ودع طلابه فى اليوم التاسع والعشرين من رمضان حيث ختم درسه بقوله : " لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا " ودفن رحمه الله فى مقبرة العدل بمكة المكرمة يوم الخميس بجوار قبر شيخه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله .

[رحمه الله على ابن عثيمين - الفقيه الزاهد المتواضع]